رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة سبأ{ }2{ }066{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذين لاخرة في العذاب الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال اللعين في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم والارض - 00:00:00

ان شأن اخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء او نسقط عليهم كسفا من منيب ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معهم يا جبال اوبي معهم والطير والمنا له الحديد - 00:01:10

ايه ده واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير واسلنا له عين القطر ومن الجن ميت ومن يزق منهم عن امرنا ومن يثق منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء محاريبا - 00:02:15

اعملوا ال داوود شكرا وقليل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الارض ما دلهم على موته الا دابة الارض سأته فلما خرت بينت يعلمون الغيب فلما خروت بينت الجن الا لو كانوا يعلمون - 00:03:34

غيبة ما لبثوا في العذاب المهين الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:05:08

والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى لما بين انكار الذين انكروا ارسال الرسل وعاب قريش فيما قالوا عن نبينا صلى الله عليه وسلم هل ندلكم على رجل - 00:05:33

ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كريما ام به جن هل نخبركم لرجل وبعدين تجاهله تجاهل العارف رجل يعني نكرة اذا مزقتم كل ممزق يعني - 00:06:04

تفرقت اوصالكم في التراب ورممتم ولم يبقى لكم شيء انكم لفي خلق جديد هذا الرجل افترى على الله كذبا ام به جنة؟ ايهما حصل له هل هو يكذب او هو مجنون - 00:06:27

القرآن دمج واختصر ولذلك يعني الادلة كثيرة على البعث والادلة كثيرة على القدرة والادلة كثيرة على صدقه صلى الله عليه وسلم وهو يسمونه الامين وهو ما ينطق عن الهوى لما قالوا - 00:06:45

من يحيي العظام وهي رميم قل يحيها الذي انشأها اول مرة ولاعادة اسهل من البداية الصعب البداية اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم ذلك القضية فيها ادلة واضحة - 00:07:16

وحجج قاطعة وتعامل مع العقول المغالطة تنكشف لا تبقى مع هذا الدين اذا هم قالوا هل نخبركم يا رجل يخبر انكم اذا متم وانتهت حياتكم وذبتم في الارض انكم في خلق جديد - 00:07:41

لا ندري هل هو مجنون او هو يكذب على الله كريما ام به جن؟ ايهما القرآن دمج ورد ردا موجزا معجزا قاسما بل الذين كفروا بل الذين لا يؤمنون في الاخرة - 00:08:03

في العذاب والضلال البعيد بل الذين ليس مجنون وليس كاذب بل هو صادق وعاقل وتام العقل وافضل الخلق بل الذين كفروا الاضراب ورد لما قالوا اذا هو ليس بمجنون وليس بكاذب - 00:08:26

ايش القضية القضية ان الذين لا يؤمنون في الاخرة في العذاب وقدم العذاب بخطورته ولانه هو الذي عنده يتألمون ويندمون اضراب

الذين لا يؤمنون في الاخرة يوم القيامة في العذاب - 00:08:52
للاقبال الذين لا يؤمنون بالاخرة امن به اي صدق بيوم قادم بسببه لا يؤمنون بالاخرة في العذاب وفي الدنيا في الضلال البعيد عن الحق الاخرة لخطورة ما فيها ولانها اذا جاءت انتهت - 00:09:15
انتهى التدارك لا يتداركون اذا جاءت الاخرة ما في مداركة ابدا اذا ليس في مجنون وليس بكاذب ولكن الكفار هم اللي يكذبون وهم المجانين. لانهم لا يستعملون عقولهم فيما ينقذهم من الهلكة والعطب - 00:09:38
والخسارة التي لا خسارة وراءها الذين لا يؤمنون لا يصدقون ولا ينقادون ولا يذعنون بالاخرة للقيامة وما فيها في العذاب وفي الدنيا في الضلال البعيد عن فهم الحق ثم برهن على قدرته - 00:10:01
افلا الم يستعملوا عقولهم الم ينتبهوا الم يتأملوا فينظروا لان الهمزة يعني عاطف يعني تتكلم عن كلام والفاء عاطفة ذلك الكلام الذي بين الهمزة والفاء افلم يتدبروا؟ الم ينتبهوا فيتدبروا القول - 00:10:29
افلم يروا الم يستعملوا عقولهم الم يحذروا الم يخافوا الم يعلموا خطورة الموقف افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض القدرة الهائلة امامك السماء امامك الارض. خلفك السماء والارض - 00:10:54
يمينك السماء والارض يسارك خلق السماوات والارض هذا عجيب ولذلك كل ما اراد الله ان ينبه خلقه على قدرته جاء بالسماء والارض افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض - 00:11:22
فلم يروا الى القدرة الهائلة الذي اوجد السماء والارض اليس قادر على ان يحيي الموتى ولذلك قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:11:46
تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:12:12
البصرة الكرام من فطور. ثم ارجع البصر كرتين. ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا من سماع الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السير هذا يكثر في القرآن - 00:12:29
اذا افلم ير هؤلاء بابصارهم وبعقولهم الى ما خلق الله او لم يروا الى ما الى ما بين ايديهم وما خلفهم افلم يروا الى ما ما بين ايديهم وما خلفهم من خلق الله من السماوات والارض - 00:12:54
ثم بين قدرته وان الذين انحرفوا من قبلهم وقعوا في العقوبة فانتم يا من نزل عليكم هذا انتبهوا حتى لا تقعوا فيما وقع فيه من قبلكم ان الشأن اخس بهم الارض كما فعلنا بقارون - 00:13:16
او نسقط عليهم كسفا من السماء كما فعلنا بقوم شعيب ان في ذلك لايات دلالات لأ لأ لأ لا اية ولا علامة واضحة لكل لعبد لله الى الحق يعني مطيع ومتواضع ومتذلل - 00:13:37
منيب الى الله تائب خائف انابه انيبوا الى ربكم ارجعوا وتوبوا اليه هذا الذي ذكرته الحجة القاطعة لكل عبد تائب لله مطيع له ويفهم من هذا ان غير العبد الابق - 00:14:01
الغير راجع عن المعاصي هذا لا ينفعه وقد جاء مبينا في ايات اخرى والذين لا يؤمنون في اذانهم وقم وهو عليهم عمل اولئك ينادون من مكان بعيد عياذا بالله ان في ذلك الذي بينت لكم اية - 00:14:28
جلالة وبرهان لكل عبد العبد اصله المتذلل ومنه عبد الطريق واذا اراد الرب ان يكرم عبدا دعاه بعبده سبحان الذي اسرى لعبده لا تدعني الا يا عبدها منيب يعني رجاع للخير - 00:14:53
ثم قال ولقد اتينا لابد منا فضل والله لقد اتينا اعطينا داود نبي الله منا من الله فضلا يا سلام تسعة اقوال ذكرها القرطبي ولو تأملنا القرآن نجد اصول هذه المسائل فيه - 00:15:22
قال تعالى وهل اتاك نبأ الخصم المحراب دخلوا على داوود ففزع منهم قالوا لا تخف خص مال بعضنا على بعض تحكم بيننا بالحق ولا واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة - 00:15:45

ولي نعجة واحدة فقال اكفلها وعزني بالخطاب. قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاده وان كثيرا من الخلقاء بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما وظن داوود ان ما فتناه ربه وخر راكعا واناب - 00:16:10

فغفرنا له ذلك وان له عندنا لتلفاوى وحسنائه وان تأكيد له لداوود عندنا عند الله لزلفاة تقرب وحسن مآب مرجي هذا اول واحد اذا فضلا عند الله القرابة وحسن المآب - 00:16:30

وبعدين قال غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين وفهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما. اي كلا من داوود وسليمان اتيناه حكما وعلما كل ايات بمثل هذا كثير اذا لولا تأمل القرآن نجد كل ما قال المفسرون موجود فيه - 00:16:51

اعطاه الحكمة اعطاه العلم اعطاه العقل اعطاه العزة اعطاه صلاح الولد اعطاه الجنة اعطاه الرفعة اعطاه المكانة اعطاه الوجاهة اعطاه الاستقامة والتقى ماذا نقول؟ اعطاه ما اعطاه. ولذلك الايات مليئة بهذا - 00:17:17

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض جعلناك خليفة في الارض ولقد اتنا داوود منا فضلا عظيما ومن جملة الفضل وقلنا لها جاءت جبال معه والطير والنا له الحديد وقلنا له ان اعمل دروعا سابغات - 00:17:42

كل هذا من الفضل الذي اعطى الله لداود ولذلك الله يعطيه لخلقه ما يشاء من يعطيه النبوة ومن يعطيه التقى ومن يعطيه قوة البدن ومن يعطيه جمال الصورة. ومن يعطيه حسن النسب. ومن يعطيه كل هذا - 00:18:09

نبينا صلى الله عليه وسلم اعطاه من كل خير ولذلك قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء اذا عباد الله الصالحين ينبغي ان تكون لهم همم - 00:18:30

في ان يمن الله عليهم بالعلم والتقى والفضل والمقامات العلا يوم القيامة وان يكونوا مفاتيح للخير مغاليق للشر وهذا عند ربنا سهل لمن قام بالاسباب وسلك طرق الخير لان الله تعالى دائما - 00:18:52

في كتابه ينبه قل اعملوا تعاونوا اذكروا الله واوفوا بعهدي ان الله اشترى فاستبشروا ببيعكم يأمر يأمر بالعمل يأمر بالعبادة ويمدح المتقين ويمدح الطائعين ويعيب المجرمين الغافلين المكذبين ما يضر الانسان - 00:19:13

ان يتخذ شهوته معبودا له هذا الذي يدمر الانسان ان يتخذ شهوته نعبده يحب النوم ينام الشهوة اي شيء يحبه يعبده هذا مشكل ولذلك قال تعالى ونهى النفس عن الهوى - 00:19:44

الذي يمايز الناس الصبر عن الهوى وافة العقل الهوا وافة العقل الهوى فمن على على هواه عقله فقد نجى اكثر ما يضر الناس انه الانسان ما يهوى يفعله. لا واحد يحب ينظر لكن يخاف الله يغض بصره - 00:20:07

كل واحد يحب يتكلم يخاف الله يسكت واحد يحب يسمع لكن يخاف الله يسد اذنه وبعدين ينال المراتب العليا اما الذي يخوض مع الخائضين ويكذب بيوم الدين ولم يك من المصلين ولم يك يطعم المسكين - 00:20:33

هذا من الذين يسلكون سقرا ما سلككم في سقر اما الذي يؤمن ويصلي ويخشع ويتصدق ويعرض عن اللغو هذا من المفلحين يوم القيامة قد افلح المؤمنون كل شيء في هذه الدنيا بسببه - 00:20:55

اسباب العز البذل واسباب الدمار والذلة في الشهوات وعدم خوف الله وعدم الانتباه من الواجب وعدم الاحجام عن الحرام هذا الذي يدمر الناس والله يقول الله جل والله لقد اتينا داوود منا من الله فضلا - 00:21:25

نبوة وملكا ورسالة وصلاحا واستقامة ومن جملة الفضل قلنا له يا جبال اوبي معه رجعي معه بالتسبيح والتحميد والتقديس كيف تسبح الجبال اخبار الله والله يقول ومن اصدق من الله قيلا - 00:21:54

سبحت الكيف مجهول ما ادري كيف سبحه سبحت لان الله قال وقال ومن شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تبقون تسبحون اعرف حسن في مكة كان شجر في مكة كان يسلم على الرسول - 00:22:20

وسبح الحصى في يديه وحن عليه الجذع حين لما عمل المنبر وراح عنه ان حتى جاء وحط يده عليه قالوا سكت لذلك وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه - 00:22:41

الا امم امثالكم ما فرطنا في كتابه كما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبه انه تحمله ولا تعرفه اشتكاك اتق الله فيه ولذلك

يا جبال اوبي معهم يا جبال - 00:23:00
رجعي معه التسبيح والطير قالوا الطير كانت تظله وكثير من هذه اسرائيليات لكن الله هيأ له الجن والطير والجبال تسبح معهم ولذلك هذا من الفضل الذي اعطاه الله والنا له الحديد - 00:23:23
كان الحديث قال المفسرون الحديد كان في يده العجيب العجين الذي عجنت يحركه كيف شاء وقيل اعطاه الله قوة اذا لمس الحديد يعجله لقوته لكن والنا له الحديد يدل على انه نال له اصبح كالعجيب - 00:23:47
لانه لو كان ذلك يقول واعطيناه قوة بها استطاع ان يسير الحديد. نعم وقلنا له ونعم السابغات اعلننا له الحديد سابغة اول من عمل الدروع هو وقدر في السرد اجعل - 00:24:13
المسامير مقابلا للدرع فلا تجعل مسمار صغير لا يمسك ولا تجعل المسمار كبير يفسد اجعله مناسب له وهنا وقفة مع الصناعة العرب يكرهون الصناعة وعيب عندهم ولكن الصناعة طيبة وفائدتها انها - 00:24:42
اجرها اكثر وكان داود يأكل عمل يده قيل داود كان يسأل الناس عنه فيقول ونعم. يوم جاءه ملك قال ونعم الا انه لو كان يطعم بيته من كسب يده اذا كان ذلك افضل له فقال يا ربي علمني - 00:25:08
استجاب له وعلمه وصام له يعمل الدروع ويبيعها ويطعم منها اهل بيته لذلك قالوا عمل اليد يعني الشبه فيه اقل ما هو مثل البيع والشراء وغيره الاجر فيه اكثر وعند العرب - 00:25:30
عمل اليد والحداد والصناعة هذه عند العرب القدماء عيب ولذلك كانوا يقولوا لا يتخاوروا لا يغرسون فسيل النحوي حول النخل حولهم ولا يتخاور فيما اشتاهم البقر البقر يحتاج الى التأني لكن هم - 00:25:51
يعني مالهم الإبل الغزو احيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا العزة بز ومن غلب استلم يعني فكانت عادتهم هذا اما الاسلام حبب التجارة والصناعة وحبب العمل الذي ينفع الاخرين - 00:26:15
وجعل هذه الامور فروض كفاية واذا ضيعتها الامة ضعفت الصناعة الحدادة النجارة الطب الهندسة هذي كلها فروض كفاية. اذا لم يقم بها بعض الامة تأثم الامة لانها لابد ان تكون عندها سد حاجتها عن غيرها - 00:26:47
من اكثر اسباب ما تعاني الامة المسلمة تضييع فروض الكفاية اكثر شيء الان يسبب للامة التعويق هو تعويق هو اهمال فروض الكفايات هذا هو اكبر اسباب ما يأتي للامة منه مشاكل الضعف - 00:27:09
انعم السابغات اي دروعا سابغات يعني تكون تمشي تحفظ صاحبها من العدو ومن ضربه وقدر في السرد واعملوا صالحا يعني اجعل المسمار مقابل لا يكبر عنها ولا يسر حتى تكون قويا - 00:27:32
واعملوا صالحا اي عملا صالحا من صلاة وصوم وعبادة وزكاة بين وقوة واعداد اني بما تعملون اني بعملكم بصير وساجازي كلا بعمله واعطينا لابنه سليمان ايضا وللسليمان الريح خذوها شهر - 00:27:54
ورواحها شهر قالوا من اذا اصطخر او من بغداد الى صباح الخير يعني تمشي الصباح الى الظهر تمشي مسافة شهر بالسير العادي ومن ظهر الى العصر الى الى الغروب تمشي مسافة شهر - 00:28:24
تأتي الرياح ويأتي بالجيش ويأتي بشيء ويأتي بفراشه ويعمله. وتأتي الريح وتشيله. كيف تشيله وبعدين لا تكن قوية حتى لا تستطيع ان تشن ولا تكون ضعيفة حتى لا يقال ايش - 00:28:53
الريح انها تكون معتدلة رخاء حيث اصاب والشياطين كل بناء واخرين مقررين في الاطفال هذا عطاؤنا حساب وان له عندنا لزفاء وحسن مآب غدوها شهر ورواحها شهر اليوم تمشي مسافة شهرين - 00:29:13
واسدنا له عين القطر كذبنا له ايوة عيني التي تسيل من من الى النحاس يعمل بها ما يشاء ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه وهيأ الله وسخر له الجن - 00:29:44
وخدمها له ومن يزغ منهم عن امرنا الذي اردناه به نعلقه من عذاب استعينوا نعاقبه وندخله النار يعملون له هؤلاء الجن ما يشاء محاريب وهو اماكن الصلاة المساجد وتماثيل وكانت في زمنهم - 00:30:04

صور غير حرام شرعهم غير شرعنا ما في زمننا وفي شرعنا فنبينا لعلى المصورين وقال فليخلقوه حبة فليخلقوا شعيرة وليسوا بفاعلين ان اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يوضعون خلق الله - 00:30:32

اما هم وتماثيل كانوا يعملونها من الزجاج ومن غير ذلك كانوا يعملون جيفان جمع جفنة وهي القصعة الكبير. كالجواب كالحفرة الكبيرة الموجودة في الجبل ايجابية يكون محل في الجبل محفور كبير - 00:30:57

وقدور الراسيات صخرة يعملها زي القدر ويجعل لها قوائم ويطلع لها بالسالم ويجلس على هذه القصعة او هذه القدر الف واحد ملك اعملوا ال داوود اعملوا ما تشكرون به اطيعوا ربكم - 00:31:19

اعملوا نتيجة الشكر صلوا صوموا تصدقوا اعملوا شكرا عملا ينبئ عن انعام الله عليكم ويكون شكرا لتلك النعم وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت لواء سليمان ما دلهم على موته - 00:31:43

الا دابة الارض تأكل منسأته منسأته اي من عصى قالوا ان سليمان كانوا يبنون له تدمر للصفاح وبالحديث وقال اللهم طيب موتي عن هؤلاء حتى يكملوا لي هذا البناء ومات سليمان - 00:32:14

والجن كانوا يخافون من سليمان ومسخرون له فجلوا السوسنة يعملون حتى انهوش انهوا هذا البناء ثمان الارض مشت وهي الدويبة البيضاء الصفراء المعروفة تسمى بعد موته بسنة اكلت العصا فلما اكلت العصا خرا - 00:32:41

موسى فعلمت الجن انها لا تعلم الغيب وكان هذا درس للجميع. وان الغيب لا يعلمه الا الله فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا العذاب المهين - 00:33:06

كان الله تعالى سخرهم له ويعذبهم ويعملون له ويغوصون له واعطاه الله هذا الملك نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقه ويرزقنا اتباعه وان يريجنا الباطل باطلا وان يرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا - 00:33:24

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقوم بالعافية ودوانا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:33:43

الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك يدك الى الجنة - 00:34:03